لا الخلق نظر مترحم عليهم لحرمانهم عن مطالعة جمال الحضرة القدس
وتعجب منهم في قناعتهم بالظلال وانخداعهم بعالم الغرور وعالم
الخيال فيكون معهم حاضرا بشخصه غايبا بقلبه متعجبا من حضورهم
ويتعجبون منهم من غيبته فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبداها ذكر
اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استيلاء
المذكور وانمحاء الذكر وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل بل سر قوله
صلى الله عليه وسلم تفضل الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة
بسبعين ضعفا واعلم ان كل ذكر يشعر به قلبك فتسمعه الحفظة
فان شعورهم تقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك
عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية فيغيب ذكرك عن شعور
الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض
عن الله وغير منفك عن شرك خفي حتى تصير مستغرقا بالواحد الحق
فذلك هو التوحيد وكذلك القول في المعرفة فمن طلب المعرفة
للمعرفة فقد قال بالثاني ومن وجدها كمثل ان لا يجدها بل

يجد

بل يجد المعروف بها فهو الذي استمكن في حقيقة الانسان الوصال
ونيل حضرة حظيرة القدس فان قلت فلم اختصت هذه المكاشفات
بحال الفناء واعلم ان هذه قصة يطول فيها نظر الناظرين
وذلك اذا تاملت لم تقصر عن ان تدرك كون الحواس وعوارض
النفس وشهواتها جاذبة الى هذا العالم المحسوس وهو عالم الزور
والغرور ولذلك ينكشف صريح الحق بالموت لبطلان سلطان
الحواس والخيالات المولية بوجه القلب الى عالم السفل فان
قصر عنك سلطان الحواس بالنوم اطلعت بشي من الغيب على قدر
استعدادك وقبولك وهمتك ولكن بمثال يحتاج الى التعبير
انك لم تصادف من نفسك رؤيا صادقة اطلعت بها على امر
مستقبل لكن الخيال لا يفتر في النوم وان ركدت الحواس
فلذلك يضعف الاطلاع والخلو عن شوب المثال واما الفناء
فعبارة عن حالة تركد فيها الحواس ولا تشتغل ويسكن فيها
الخيال والتشويش فان بقيت في الخيال بقية مغلوبة لم تؤثر
الا في تخايل ما يتجلى من عالم القدس حتى يتمثل الانبياء

كالجوع والفرح والغضب والشبع

شغلت

Copyright © King Saud University